الهجاء تحليل ظاهراتي ـ شعر البحتري اختياراً

م.م. صفاء علي أحمد
المديرية العامة لتربية النجف الأشرف

Satire is a phenomenological analysis - Al-Buhturi's poetry is an option

Safaa Ali Ahmed
General Directorate of Education in Najaf Al-Ashraf

ملخص البحث:[١]

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة والسلام على خير خلق الله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد فإنَّ هذا البحث يروم التحليل الظاهراتي للنصوص الهجائية في شعر البحتري، كونها(الظاهراتية) نتاج للفلسفة الفكرية لما بعد الحداثوية إذ غيرت النظرة الفكرية والفلسفية بما أنتجته من مقولات كـ(القصدية، الوعي، الذات، المعنى، ..)، فضلاً عن الآليات المستوحاة منها والتي اتكأت عليها العديد من الدراسات، فقد استثمرت تلك المقولات من أجل التجديد والابداع فضلاً عن الانفتاح، إذ يسعى هذا البحث إلى دراسة تلك النصوص الهجائية وفق سياق ما تبناه الفيلسوف (هوسرل). وقد سار البحث على تمهيد وثلاث محاور، **فالتمهيد** يشمل التعريف بمصطلح **الظاهراتية (الفينومينولوجيا)**، فضلاً عن **التأويل الفينومينولوجي للهجاء**، أما المحور الأول فجاء بعنوان: **(فينومينولوجيا الهجاء الشخصي)**، في حين جاء المحور الثاني بعنوان: **(فينومينولوجيا الهجاء الاجتماعي)**، بينما جاء المحور الثالث بعنوان: **(فينومينولوجيا الهجاء السياسي)**، ثم أنهيت البحث بخاتمة تضمنت أبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

الكلمات المفتاحية : الهجاء– الظاهراتية– البحتري.

Research Summary

Praise be to God, Lord of the Worlds, and the best blessings and peace be upon the best of God's creation, Muhammad, and upon his family and all his companions. After that, this research seeks a phenomenological analysis of the satirical texts in Al-Buhturi's poetry, since (phenomenology) is a product of post-modernist intellectual philosophy, as it changed the intellectual and philosophical outlook with the categories it produced. Such as (intentionality, awareness, self, meaning, ..), in addition to the mechanisms inspired by them and upon which many studies have relied. These categories have been exploited for the sake of innovation and creativity as well as openness, as this research seeks to study these satirical texts according to a certain context. It was adopted by the philosopher Husserl. The research was based on an introduction and three axes. The introduction includes the definition of the term phenomenology (phenomenology), as well as the phenomenological

interpretation of satire. The first axis was titled: (Phenomenology of Personal Satire), while the second axis was titled: (Phenomenology of Social Satire). The third axis is entitled: (Phenomenology of Political Satire), then I concluded the research with a conclusion that included the most prominent findings of the research.
Keywords: satire - phenomenology - rhetoric

سؤال البحث وأهدافه:

السؤال المركزي للبحث هو كشف ما يتشكل في وعي الشاعر البحتري من معانٍ لهجاء خصومه، وكيف تتمثل الأشياء الحسية والمعنوية في ادراك الشاعر، ومن ثم تخرج بمعانٍ حسب قصدية الشاعر.

الظاهراتية (الفينومينولوجيا):

- المصطلح والمفهوم:

تيار فلسفي يدرس الخبرة الانسانية بكافة أنواعها من فكرٍ وشعور ورغبة واختيار ووعي جسماني وفعل رمزيّ وتمثيلي ونشاط اجتماعي ولغوي، ظهرت بوادره كـ (علمٍ للظواهر) مطلع القرن العشرين على يد المفكر والفيلسوف الألماني (إدموند هوسرل)، وقد تبناه الكثير من الفلاسفة أمثال (رومان انكاردن) و (مارتن هيدغر) و (موريس ميرلوبونني) و (جان بول سارتر) و (ماكس نسيلر) و (جورج بوليه) [٢]. كما استعمل في بدايته في مجال علم النفس ليدل على الظواهر النفسية المختلفة كـ (الرغبة والاحساس والادراك...)، وليدل أيضاً على مظاهر الوعي في محتواه النفسي، والقائمة على ملاحظة ووصف الظاهرة كما هي معطاة، قصد تحليلها، وتحديد خصائصها، وفهمها على وجه الخصوص[٣].

ولعل الغرض من ذلك كله الوصول إلى دراسة الموجودات كظواهر ومعاني موجودة في خبراتنا، ولا يعنى بذلك ظواهر العالم الخارجي، أي الظواهر الطبيعية الفيزيائية، فالمعرفة الحقيقية للعالم لا تتأتى بمحاولة تحليل الأشياء كما هي خارج الذات وإنما بتحليل الذات نفسها، إذ لا يمكن أن يوجد موضوع دون الذات التي تفكر به أو تقصده فالمقصود بالظواهر التي تدرسها (الفينومينولوجيا) ظواهر الوعي، أي ظهور موضوعات وأشياء العالم الخارجي في الوعي، ذلك أن الوعي لا يكون مستقلاً وإنما هو دائماً وعي شيء

ما، وبذلك تكون (الفينومينولوجيا) هي دراسة الوعي بالظواهر وطريقة ادراكه لها، وكيفية حضور الظواهر في خبرته، أو ما يسمى بـــ (الاعطاء)، ومن هنا يبرز التلازم التام بين فعل الوعي وموضوعه المقصود بالعودة إلى الأشياء ذاتها كما تبدو أمام الوعي، فالفينومينولوجيا قد رفضت على خلاف المنهج الطبيعي النظر إلى العالم على أنه مستقل عن الوعي لأنّ العالم مفهوماً يتلازم مع الوعي. غير أن من الضروري، كما يقول هوسرل: تجريد الوعي من أي تصورات ما قبلية سواء كانت فلسفية أم حسية [٤]. فالوعي حسب هوسرل ((طريقاً موصلاً إلى فهم الحقيقة وخاصة ما يتصل بالطريقة التي بها يفكر المرء في الخبرة التي يعايشها، أو بتعبير آخر: كيف يشعر المرء بوعيه؟ وفي رأي هوسرل: أن الوعي يكون متعمداً على الدوام، وبهذا المعنى فإنَّه يكون موجهاً إلى ظاهرة ما، ويمكننا فهم الطريقة التي يعمل بها الوعي من ادراك الطريقة التي يعمل بها الوعي من ادراك الطريقة التي يخلق بها الافراد فهمهم للظواهر، فقد كان هوسرل مهتماً بصفة خاصة لمسألة: كيف يعيش الافراد خبرتهم بصورة واعية؟ وكيف يتأتى لنا أن نصبح واعين بخبراتنا؟ فالظاهراتية ليست فلسفة فقط، وإنّما هي إلى جانب ذلك طريقة من طرق البحث التي تهدف إلى ادراك ما يعيشه الافراد من خبرات))[٥].

إنَّ المنهج الفينومينولوجي منهج للرؤية الذهنية، فهو يتكئ على الرؤية والعيان الاصلي والحدس الحسي والمباشر، ورؤية الأشياء والاتجاه إليها بحد ذاتها ومعاينتها على حقيقتها في بطون الوعي، هذه هي القاعدة الأولى والأساسية... وكلمة شيء تعني هنا المعطى، أي مانراه أمام أعيننا، هذا المعطى يسمى (ظاهرة)، لأنه يظهر أمام الوعي، ولا تدل على أنّ هناك شيءً مجهولاً يختبيء خلف الظاهرة، إذ يعتمد دائماً في تحليلاته القصدية على المعنى المقصود على معنى الفعل فادراك الاشياء يكون من قصد الادراك أو من معنى الادراك، فتكون الظواهر ذات تكوين قصدي يستطيع أن يوجه الادراك نحوها، فهو منهج يعتد بالأشياء والظواهر، كما يتجلى ويظهر في الذهن أو الوعي، وليس باعتبارها مقولات وأفكار أو مفاهيم قبلية ومسبقة[٦]

ويتضح مما سبق إنَّ وظيفة الفينومينولوجيا هي وصف عملية الإدراك وتحليل الشعور لاكتشاف الماهيات الكلية الكامنة فيه الذي تقوم عليه معرفتنا[٧]، فـــ((السمة الفارقة للفينومينولوجيا إنها تحليل للماهية وبحث في

الماهيّة في نطاق اعتبار نظري محض، وفي نطاق انعطاء بالنفس مطلق، تلك هي صفتها الضرورية فهي تعتزم أن تكون علماً ومنهجاً يبين الممكنات ممكنات المعرفة وممكنات التقويم، ويبينها انطلاقاً من أسس الماهيّة التي لها، إنما هي ممكنات مشكلة عموماً، ومباحثها هي تبعاً لذلك مباحث هامة في الماهية))[٨]، فالفكرة الأساس هي (القصديّة)، وقد أخذ (هوسرل) فكرتها من استاذه (برنتانو)، الذي يؤكد على أنَّها الخاصيّة الأساسيّة المميزة لكلّ الخبرات والظواهر النفسيّة، وترتبط كلّ ظاهرة بموضوعها ارتباطاً تلازميّاً[٩].

– التأويل الفينومينولوجي للهجاء :

يرى هيدغر أن الشعر الحقيقي هو ذلك الذي تتحقق في ماهيته الصلة الحميمة بالفكر ومن ثمة بالوجود، فالأعمال الشعرية العظيمة هي تلك التي ترتبط بمجال التفكير، وتنتمي إلى شعراء يتيحون للغة أن تتكلم من خلالهم لتقول لنا شيئاً، أي تظهر لنا شيئاً من حقيقة الوجود[١٠]، والكلام في الهجاء يحتمل كثيراً في فلسفة النفس فتلك الصور الشعرية التي ترسمها النصوص الهجائية تكشف الروح الكامنة بداخلها، فضلاً عن مهمة الوعي التي تتجه لفهم ماهيتها، فهي أصل الوعي ولغة الأدب بوصفها لغة قصدية تشير دائماً إلى معنى، أو توجهننا إلى شيء ما في العالم أو الوجود[١١]، فصوره ((تقوم على الملاحظة الدقيقة لأدقّ الحركات وألطفها وهي مستمدة من صميم الواقع ومن قلب الحياة الجارية))[١٢]، فاتصاله بالحياة العامة اتصالاً وثيقاً، لما يحمله من رسالة هادفة إلى خلق مجتمع تتكامل فيه الصفات الحسنة من خلال كشف العيوب، فضلاً عن رسم المساوئ الفردية والاجتماعية التي ينبغي أن يتخلص منها المجتمع ، فهو ينبّه الأفراد بشكل غير مباشر، إلى تجنبها لكي لا يطالهم قذف الهجائيين والطعن بهم، وطبقاً لذلك فظاهره احصاء لمثالب المجتمع وعيوبه، أما باطنه فهو اصلاح وتهذيب للنفوس، فضلاً عن تقويم الاعوجاج في المجتمع[١٣]، ولعل ذلك نتاج لفهم النص وتفسيره الذي لا يبدأ من فراغ وإنّما يبدأ من المعرفة الأولية عن النص ولقاؤنا يتم خارج الزمان والمكان، ولا نلتقي بالنص صامتين، وإنَّما متسائلين عبر مجموعة من المعارف والتقنيات التي تتيح لنا استنطاق العلامات واكتشاف المعاني، وهذه الأسئلة تمثل الأساس الوجودي لفهم النص وتفسيره[١٤]، فالشاعر((حين يهاجم شخصاً من الاشخاص أو نظاماً من النظم أو نزعة من النزعات، يتصور في حقيقة الأمر حياة أخرى بأشخاصها ونظامها واسلوبها، هي مثله الاعلى الذي يطمح إليه ويدعو له، فالهجاء فلسفة في الحياة، واصلاحٌ للأخلاق لما تحمل عليه من تجنب الرذائل الموجبة للهجو يريد أن يؤديها إلينا))[١٥]، ولعل ذلك كله غايته توجيه المجتمع وتنبيهه للارتقاء به، فالنص الأدبي أو الشعري ليس ذاتياً ولا موضوعياً بل هو مشاركة في الحياة أو تجربة وجودية[١٦] تجعل من

الوعي حاضـــرة، وهذا يعني جعلها في حالة توتر إلى أقصـــى الحدود، فالظاهراتية ترفض أي وصـــف تجريبي للظواهر، لأنّ مثل هذا الوصـف هو عبودية للموضـوع عن طريق فرضـه قانون يبقي الذات في وضع استسلامي، فالظاهراتي يتدخل في وضع الوثائق والأدلة على محور الفهم[١٧]، والذات في المنظور الفينومينولوجي هي المؤسس الفعلي للظواهر، فالفينومينولوجيا بوصفها العلم الجديد للمجال الموضوعي تأسست على الفهم المباشر للموضوعات عن طريق ما يعرف بالحدس الفينومينولوجي للظاهرة التي تؤسسها الذات العارفة من خلال الوعي بها وحدس الظاهرات لا ينسب إلى الظاهرات الموجودة بشكل موضوعي بل إليها بصفتها المركبة على نحو ذاتي[١٨]

– فينومينولوجيا الهجاء الشخصي:

يقول قدامة بن جعفر الفضـائل أربعة هي:((العقل، والعفة، والعدل، والشـجاعة))[١٩]، والهجاء اذا لم يكن يسلب تلك الصفات المستحسنة المختصة في النفس، ويثبت الصفات المستهجنة التي تختصها أيضاً لم يكن مختاراً، والاختيار أن ينسب المهجو إلى اللؤم والبخل والشره وما أشبه ذلك وجرى في مجراه، وليس في الهجاء أن ينسبه إلى قبح الوجه وصغر الحجم وضؤولة الجسم وقصر القامة [٢٠]، ولكنَّ الأهواء الشخصية ابتعدت عن ذلك فالأحقاد المكبوتة لا يمكن أن تخفى لأنَّ الهجاء الشخصي هو نصٌّ((يدور حول شخص معين لارتكابه إثماً أو اكتسب جريرة أو أتى ما يغضب الشاعر وإن كان محقاً أو محسناً عند نفسه[٢١] ، إلا أنَّ البعض الآخر يذهب لتحديد الهجاء بالرذائل النفسية، من بخل وجبن وسوء خلق ونميمة[٢٢]. ومن هذا ما نجده في قول البحتري حينما هجا معلماً أعرج:

أيّها الأعرج المُحجَّبُ مهلاً! لـــيسَ هـذا مِنْ فِعْلِ مَنْ يَتمرى
مـا رأينا مُعلماً قَـطُّ محجو باً، ولو أنَّهُ على مُلكِ ((كِسْرى))
قد رأينا عَصاكَ صَفراءَ مَلسا ءَ من النَّبْع بين صُغْرى وكُـبرى
جَـمَعَتْ خَلَّتين: حُسناً ولينا لك فيها –ظَنّي– مـآرب أُخْرى![٢٣]

يصف الشاعر في هذا النص صورة المهجو كما بدت في وعيه وادراكه الذهني، ومن ثم انتجت لنا صورة ذهنية تشير إلى وجود أزمة ذاتية رسختها تلك الابيات، فبعد أن يأس الشاعر عن الوصول إلى ذلك

المعلم كشف لنا صورة تتمحور بين سمتين بارزتين (الحُسن واللين) لتلك العصا التي يحملها (المهجو) التي تدل على تقويم الأعوج وتصحيح مساره، إلا أنَّ حاملها يفتقد إلى السلوكيات

الصحيحة فهو يجلس في حلقة مغلقة لا يستطيع الوصول إليه. أي أنَّ ما يحمله من علمٍ حكر عليه، فالآخر (المعلم) بسلوكه أرغم الذات الشاعرة على التعرض له والتطرق إلى النقص الجسدي الذي يعده الشاعر سبباً في احتجاجه وتصرفاته البعيدة عن دائرة الافعال الجميلة، للحفاظ على هوية المعلم والتمسك برسالته التي تحمل قيم تجارب الحياة ونقلها للآخرين.

ونلتمس ذلك السلوك المبتعد عن الاختيار في هجائه للخثعمي الشاعر في قوله:

ألآن عَـلمتُ أنَّ البَعثَ حَـــقٌّ وأنَّ الله يَـفْعَـلُ مـا يَـــــشاءُ
رَأيـتُ الـخثعميَّ يُـقِلُّ أنْـفاً يَضيـقُ بِـعرْضِهِ البَلَـدُ الـفَضَاءُ
سَمَا صَعُـدًا فَقَصَّـرَ كـلُّ سامٍ لهيْبَتِهِ وغَـصَّ بـــهِ الـهَواءُ
هـــو الـجَبَلُ الذي لـولا ذُراه إذًا وقعتْ على الأرض السماءُ!(٢٤)

يمكن أن نلحظ أن الشاعر حين ينظر إلى الآخر(المهجو) لا ينقل صورة ذلك المهجو حسب، بل ينقل الصورة المرسومة في ذاته لحظة الشعور والادراك عبر النص الشعري، فضلاً عن الرغبة الدائمة بالتوقف والسؤال، وهذا النقل يساهم في تشكيل صورة الآخر من خلال الانطباعات والقيم الفكرية التي آمنت بها الذات الشاعرة، التي بدورها تقصي وتشوه وتسيء للآخر، فالشاعر أراد الوصول إلى مبتغاه عبر بوابة الهجاء بتحجيم شأن (المهجو) وابتعاده عن المنزلة الرفيعة.

وفي بعض النصوص يبتعد عن الفضائل والصفات غير المستحسنة ليطال الاعراض كما في نصه الذي هجا به (عَلوَة)، ويقول فيه:

أيـكـــمْ ســـــائِلٌ زُرَيْـ ـــــقَةَ عــن حالِ بِنتِها
هي رِتْقاءُ يَعْجَزُ اللفـــ ـــــظُ عـن قُبْحِ نَعْتِها

مـا لها مِـنْ حِرٍ فَتُنْـــــ ـــكَحَ فيهِ سِوى اسْتِها! (٢٥)

يمكن تَميز هذا الحضـــور القصـــدي للذات بعده حركة منبعثة من الداخل موجهة إلى طرف معين من أجل الوصـــول إلى هذا النوع من الكشـف والتعرض للأعراض ، وما ينطوي عليه من صـــورة مختبئة خلف قناع الظاهر، لتكسر الحدود و تزرع في ذات الآخر ألم يدفعه إلى الشعور بالنبذ والسلب لوجوده.

وقال يهجو كاتباً لابن لَيْثويه، كان وعده شيئاً فأعطاه نِصْفَه:

إنَّ الـــطَّويـلَ وإنْ قـــلَّتْ حَـــلاوَتُـــهُ وراحَ غَيرَ مَـــليحِ الشَّخْـص مَقْدُودِ
لَـــعِنْدَ إكْـــذابِ أنـصافِ الـــظُّنُونِ إذا عـنَّتْ وإخلافِ أَنْـــصافِ الـــمواعيدِ
مـــا كان طُـــولُكَ إلا غَـــيظَ مـــصطنِعٍ بُـــردًا وكـــلاًّ على حَـــقَّارِ مَـــلْحُودِ
ظَـــننتَ أنَّـــكَ بالألفِ الـــذي جَـــشِمَتْ يَـــداك مِـــنْ بَعـدِ تَعْسيـــرٍ وتنْكـيدِ
فـــارَقتَ في البخْلِ أهلَ البُخْلِ مُـــنْفصِلاً عنْهُمْ وشارَكْتَ أهْلَ الجُودِ في الجُودِ(٢٦)

إنَّ الشاعر لا ينقل في هذا المقتطع صفة من صفات مهجوه فحسب، بل ينقل ما ترسب من سلوك مهجوه في ذهنه ليقول فيه هجاؤه، فالنص مرتبط بكل ابعاده في نفس الشـــاعر الذي عانى من ذلك الكاتب الذي انقص وعوده، إذ يميل إلى ابراز صـفة (البخل) للمهجو واظهارها للوجود، ومن هذا السلوك يتشكل المعنى في ذهن الشاعر.

ولا يختلف المعنى في هجائه لأبي أحمد بن المنجم يقول:

بلَـــوْتُ أبا أحمـــدٍ مـــرَّةً فألفيتُ منْهُ بخيلاً ســـخيفا
ولولا الضَّرورةُ لَمْ آتـــهِ وعنْدَ الضَّرورةِ آتي الكَنيفا(٢٧)

فالأمر في حقيقته تصريحاً بما تعانيه ذات الشاعر وبما تفرضه الظاهرة أو لأسباب سايكولوجية كأنَّ الذات تشعر بنوع من الراحة عندما تترجم تلك الظاهرة بكلمة شعرية تشرك فيه الآخر لترسم حقيقة وجودها فالمهجو ظاهراً من أهل الكرم أما باطنا فهو بعيد كل البعد عن تلك الصفة الحسنة، فالذات تتجه إلى الافصاح وفق نظرتها الواعية وفلسفتها في ضوء خبراته الفكرية والوجودية.

وتتشكل النصوص الهجائية بصور شتى في ديوانه وفق منظوره الخاص فبعضها يأتي مزيج لما سبق ومحمل بالرذائل الملتصقة بالمهجو وهذا ما نلمسه في قوله الذي يهجو ابن بسطام فيه:

للهِ دَرُّكَ قَـــدْ أَكـملـتَ أربَـــعـــةً ما هُنَّ في أحَدٍ من سـائرِ البشَرِ
العـرْضُ مُمتهنٌ والنَّفسُ ساقطـــةٌ والوجهُ من سَفَنٍ والعيْنُ من حَجَرِ!(٢٨)

فالنص يقوم على تحطيم المستحسنات الراسخة لبلوغ المبتغى لان الذات هي التي تمتلك السلطة التي من خلالها تدار هذه الصور المعطاة فاصبح سلوك الذات سلوكاً ظاهراتياً متمثلاً في هذا الهجاء المؤلم، ففاعلية الحضور القصدي كانت تتمثل بسلب تلك الصفات فهذا يعني أن الشاعر يسير وفق ما أملت عليه الذات في تلك اللحظة الآنية تجاه الآخر.

– فينومينولوجيا الهجاء الاجتماعي:

انماز الحكم العباسي بالاضطراب والاختلال في المعايير والاقتصاد والسياسة، وابتعاده عن العدل والمساواة، فضلاً عن تولي الموالي للسلطة الذي أدى إلى فساد الحياة الاجتماعية، في ارضاء مطامعهم وبث المجون، فكثُرت الغلمان والجواري. وتعددت طبقات المجتمع وكان جل اهتمام ذلك الحكم بالطبقة الخاصة دون الطبقة العامة والمتوسطة التي نالهما الاهمال والظلم والحيف(٢٩)، فأثرَّ ذلك التمايز الطبقي على النُظم الاجتماعية، والتعبير عن ذلك لا يتأتى إلا بوسيلة كالشعر، فبرز شعر الهجاء الاجتماعي ليظهروا السخط، وصورة القبح، وتجسيد المثالب. ولم يقتصر على ذلك وحسب، بل كان من اهدافه الاصلاح والتقويم(٣٠).

ومما لا ريب فيه إنَّ ارتباط الشاعر بمجتمعه كان الدافع الأساس في اظهار تلك الصورة السلبية التي عانى منها مجتمعهم عبر رؤيتهم للواقع فضلاً عن الحياة الشائكة والمعقدة، فقد جاء شعرهم مرآة لما يعانيه المجتمع وادراك للحقيقة، بوصفهم الاساس في نقد واظهار سلبيات المجتمع، فالفينومينولوجيا تمنحنا فرصة الكشف عن المعنى في صلب تجربتنا فهي تظهر الوعي بكونه قصدية متصلة بموضوعات خارجة عنه(٣١)، لتصحيح مسار المجتمع فشعرهم ((صورة اجتماعية ترسم مدى ما وصل إليه المجتمع من وعي فكري، وتقدّم في نظم الحياة وعلاقاته الاجتماعية وتكيفه مع طبيعة الحياة. وتتضح من خلاله خصائص السلوك الاجتماعي، وصور القبح والرداءة في المعاملات والأخلاق))(٣٢)، فنهض الشعراء إلى هجاء تلك الحياة الاجتماعية وما آلت إليه فشكو قلة الوفاء والصداقة ونلمس ذلك في قول البحتري:

وأخ رابني فأضربت عنه أرى اخوانك الذي لا يريب؟
ورأيت الصديق يختان في الود كما اختان في الصفاء الحبيب(٣٣)

هذه المعاني التي يحملها النص تكشف الثيمة الظاهراتية للقلق النفسي فضلاً عن الشعور بالمأساة فالاستهلال بكلمة (الأخ) يشعرنا بذلك، فسلوك التلون الذي سار عليه يبعث إلى الحيرة والشك وعدم الارتياح، وهذا ما يؤكده في قول آخر يذم فيه الاخوان يقول:

كم من أخٍ لك لست تُنكره ما دمت من دنياك في يُسر!
متصنّع لك في مَودَّته يلقاك بالتَّرحيب والبِشْر
يطرى الوفاء وذا الوفاء ويلـ حى الغدر مجتهداً وذا الغدر
فاذا عدا والدَّهر ذو غِيَرٍ دهر عليك عدا مع الدَّهر(٣٤)

فالمقابلة بين الظاهر والباطن تشي بدلالة ظاهراتية واضحة في النص تظهر التصنع الذي يمارسه المنافق في المودة والوفاء، فضلاً عن التساؤل الذي يشي بحالة التباين في السلوك لمن يدعي الأخوة والصداقة، فالشعور بتلك الحالة الاجتماعية المسيئة ينبئ عن حقيقة واحدة لكنها حقيقة مؤلمة هي خيانة الصديق، وحضور التساؤل في النصوص السابقة يحمل رسالة موجهة تحمل معاناة المجتمع، فإصلاحه يحتاج إلى الافصاح عما يدور فيه من حالات خارجة عن القيم المجتمعية الذي لا يتم إلا بعد الاصطدام فيها بارض الواقع، التي بدورها تفصح عن المكامن بحيث لا يمكن استمرار الصمت معها رغبة في الحفاظ على ديمومة تلك القيم وما يقترن بها من سلوكيات، كأن يطمح الشاعر للوصول إلى الكمال الاجتماعي عبر بوابة النص الشعري. ولم يقتصر الشاعر على ذلك بل نجده في حالة اندماج مع تلك المشكلات المجتمعية والبحث عن حلول لها أشبه بالحديث عن النفس أو المصارحة من خلال التعبير عنها وذلك في قوله عن شدة البخل:

لا يعجبنك قوم أنت بينهم فلست منهم على عين ولا أثر
الباخلون بماء المزن نشربه والشاربون دواء البخل بالسحر(٣٥)

لابد أن الشاعر تأمل كثيراً في خبايا مجتمعه حتى وصل إلى هذه النتيجة، فالفينومينولوجيا مرتبطة بالوعي وفهما للوجود ناتج عن التأمل فبحثه عن البخل ومواجهة من يتصف به هو محاولة للخروج من تلك العادات السيئة والابتعاد عنها والتمسك بالأخلاق الفاضلة.

كما نجد أن الشاعر يوضح في وصفه الفتيان بالأراذل عن ضعف الهمة وتقصير الشباب في أداء الواجب الاجتماعي تجاه أنفسهم فضلاً عن مجتمعهم وذلك في قوله:

واكثر فتيان الزمان اراذل موازينهم في السرور غير ثقال
اذا كلفوا للمجد حسوة طائر أطالوا الونى من سأمة وكلال(٣٦)

لعل وعي الشاعر وارتباطه بمجتمعه يمنحه القدرة على رؤية الأشياء وادراكها ادراكاً حسياً، فضلاً عن القدرة على التواصل بقصدية فاعلة، فالمماثلة بالنص لها أثر كبير فقد قارن الشاعر همَّة هؤلاء الفتيان بشرب الماء

القليل بالنسبة للطائر، لضعفهم وقصر همتهم والتذمر والتردد من قيام المهام المناطة بهم رغم يسرها وسهولتها، فضلاً عن اكتفائهم بالدور المتواضع والرضى بالقليل. في حين أنَّ الطريق إلى الكمال يحتاج إلى شجاعة وهمة عالية.

ومما لا شك فيه أنَّ النقلة الحضارية التي شهدها العصر العباسي اوجدت طبقة خاصة تميزت في كل شيء لا سيما الامور المالية، كان من دواعي ذلك الوجود ظهور الحسد وانتشاره في المجتمع، وفي ذلك يقول البحتري:

محسد بخلال فيه فاضلة وليس تفترق النعماء والحسد(٣٧)

..

لقد جشم الأعداء ورد نفاسه عليك يلاقون الردى في شروعه
وكم ظهرت بعد استتار مكانها شناة خباها كاشح في ضلوعه
ومرضى من الحساد قد كان شفهم توقع هذا الأمر قبل وقوعه
وما عذرهم في أن تغل صدورهم على ناشر الاحسان فيهم مشيعه؟
..
وكم ظهرت بعد استتار مكانها شناة خباها كاشح في ضلوعه
..
وحولي من هذا الانام عصابة تودها يخفى وأضغانها تبدو(٣٨)

يفتح لنا النص نافذة تطل على حالة المجتمع وما نتج عنه من عادات جراء الظلم واغتصاب الحقوق فالظاهراتية لا تنظر الى الحياة نظرة عابرة وإنَّما تقدم رؤية تستنطق الواقع وما آل إليه فالأحقاد التي تولدت عبر التمايز الطبقي أولدت صفات غير أخلاقية وبعيدة عن السلوك الإسلامي منها (الحسد) الذي تعدى المال ليطال النعم التي أنعمها الله على المحسود، فضلاً عن الجهد الذي يبذله الحساد للوصول إلى مبتغاهم رغم العوائق والصعوبات الت تواجههم. ولم يقتصر على ذلك فحسب وإنَّما تخطاه ليصل الحقد والحسد إلى مكارم الاخلاق ورفعتها اذ يتضح في قوله:

ولا عيــب في اخلاقه غير أنَّــه غريب الاسى فيها قليل المساعد
مــكارم هــن الغيــظ بات غليله يضرم في صدر الحســود المكايد
ولن تستبين الدهر موضع نعمة اذا أنت لم تدلل عليها بحاسد(٣٩)

عبر النص عن حال الممدوح المتصف بمكارم الأخلاق التي انعكست عليه سلباً بسبب ظاهرة الحسد، ولعل اكتشـاف تلك المشـاكل وابرازها يأتي من خلال رغبة الشـاعر في معالجة تلك السـلبيات في بيئته الاجتماعية فهو يرى فيها تهديدا للآصـرة الاجتماعية واسـتقرارها. و((لا مرية في أن الشـاعر فرد من أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، فهو الحامل الذي يحمل فكره ويسـتخدم لغته، ويعكس شـيئاً من واقعه، ومن ثمة فإنَّ خطابه لا بد أن يكون موجهاً إلى ذلك المجتمع الذي يعيش فيه كما أنَّ لغته المســتخدمة لابدَ أن تكون من لغة المجتمع وقريبة من الوسط الذي ينطلق منه ويوجه خطابه إليه))(٤٠)

– فينومينولوجيا الهجاء السياسي:

إنَّ سـوء النظام الاداري للدولة العباسـية والاضـطرابات السـياسـية والانقسـام القومي والديني، فضـلاً عن اسـتغلال المركز السـياسـي من قبل الخلفاء والحكام وانحراف العمال والكسـب الحرام وطلب اللذة وظلم الولاة وابتعادهم عن خدمة الرعية، أدى إلى التردي والانحطاط في المجالات العامة للحياة، مما أثار في نفوس الناس الحنق والغضب، وفي نفوس الشعراء الاستفزاز لتتحول تلك الاوضاع المتشابكة إلى نصوص تكشـف عن المخبوء فهم أسـرع الناس تعبيراً عن الرأي العام السـاخط وعما يعتمل في نفوسـهم ونفوس الآخرين من الألم والشعور الممض، فأثيرت كوامنهم المكبوتة والمكتومة ومنهم البحتري فوجهوا سهام النقد وهجوا الطبقة السـياسـية بكل مفاصـلها لإعادة النظر والتوقف على الشـعور الممض الذي لحق بالمجتمع، فضـلاً عن انعكاس ما يختلج في نفوسـهم، وكان الوزراء في مقدَّمة من نالهم هجاء الشـعراء فقد كانوا من الفئة الظالمة والمتكبرة والمبتعدة عن قضـاء حوائج المجتمع. ومصـداق ذلك ما قاله البحتري في هجاء الوزير أحمد بن أبي الخصيب:

لابنِ الخصيب الويلُ! كيف انبرَى بإفكِـهِ المُـرْدِى وإبطالِـهِ؟!
كـادَ أميـن الله فـي نفسِـهِ وفـي مواليـه وفـي مالـهِ
وَرامَ فـي المُـلكِ الـذي رَامـهُ بغشّـهِ فيـهِ وادْغَالـهِ
فـأنـزل اللهُ بـهِ نِقْـمَـةً غَـيَّرتِ النعمةَ مِـن حـالـهِ
وسـاقـهُ البغْـيُ إلـى صَـرْعَـةٍ للحيْـنِ لـم تَخْطُرْ على بالهِ
دِينَ بمـا دانَ وعـادت لـهُ في نَفْسِـهِ أسْواءُ أعْمالـهِ
وأمـل الـمكروهَ فـي غيـرِهِ فَـنالـهُ مَـكْـرُوهُ آمـالـهِ
قـد أسخـطَ اللهَ بإعْـزازِهِ الـ ـدُّنيا وأرْضاهـا بإذلالـهِ(٤١)

في هذا الوقت المملوء بالمؤثرات والانقسامات ينطلق الشاعر ليبث هذه الصورة المعطاة في النص التي تمثل حقيقة الوزير في ذهنه وما انطوت عليه من مساوئ وعيوب فقد وصفه بالكذب والزيف والباطل والمكرِّ والخداع والتحقير والاذلال، فذات الشاعر تشعر برغبة الكشف عما يختلج بداخلها وعمَّا أضمرت لتضج بما تحمله وما تكتمه من مشاعر وأهواء رغبة منها للخروج على السائد الذي يمجد الوزير ويخفي تلك الصفات عنه، لترسم صورة آنية مستمدة من الواقع المعيش وفق محصلة من التجارب والخبرة الحياتية.

وقال يهجو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر والي خراسان في زمن المأمون:

لا الدَّهر مُسْتَنْفَذٌ ولا عَجَبُهْ تَسومُنا الخَسْفَ كُلـه نُوَب
نال الرِّضا مادحٌ ومُمتدحٌ فَقُل لهذا الأمير ما غَضَبُهْ
مُـكَثِّراً يَبْتَـغي تَهَضُّمَنا بذي اليمينيـنِ كـاذِباً لقبُهْ(٤٢)

تفصح الأبيات كما هو باد عن صفة الكذب عند أكبر اعوان المأمون، وعلى ذلك فإنَّ الدلالة التي يؤديها النص تمثل نظرة الشاعر إلى (الوالي) فهو يجسد صراحة ما يمكن أن يكون عليه المهجو لحظة نُظمه للنص ومن هنا تكمن في الأبيات فلسفة الشاعر بغية الوصول إلى الهدف المنشود بقصدية واضحة تبتعد عن صفات المهجو التي وضعها غيره من الشعراء وفق مشيئة الذات ورؤيته –وعي الذات الشاعرة– التي تكشف وتؤكد على تمسكها بتلك الصورة بما تحمله من قصدية مطلقة.

وقال يهجو نهشل صاحب بريد الرقة (ديار مضر):

إليـــك أميـر المـؤمـنين رسـالة من الغرب تستقري فجـاج المشارقِ
أعـيذك بالنـعمى مـن الله أن تـرى قدامـى جـنـاح المسلمين لفاسـقِ
أُعيـــر بـــريد الرّقتيـــن غضاضةً بـمظطرب الكفين رخـــو البنائـقِ
نعـــى الـعدل شرقِيَّ البـلاد بجـــوره عـلينا وباع الـناسَ ثـــم بـدانقِ
لهفـــي الذي استرعيـه روحـةُ فاجـر بسـوْءتِهِ الأخرى ودُلْجَـةُ سـارِقِ
إذا مـا دَعـــا غِـلْمانـــه لِبلِيّـــةٍ فَخَلْوَتُـــهُ بالعفـرِ دونَ الـمراهقِ
مُـخنَّثُ أعـراسٍ وليـسَ بمطـربٍ وقَيْنـــةُ فِـتيانٍ وليـــسَ بـعاتِقِ
يهيجُ شَحيجَ البَغْلِ مِن كَلَبِ استـهِ ويُطْـرِبُ خُـصْيَهِ صِيلـحُ الفـرانِقِ(٤٣)

يتوقف الشاعر ليعلن الرغبة في الخروج من الصمت المؤلم ليرسم واقعاً يختلف بما أملت عليه ذاته فحقيقة الأشـــياء تتوارى في المعنى العام للنص فهو يتمحور حول التخلص من النظام الســـيء الذي مثل المجتمع وابتعد عن العدالة والطموح إلى نظام مغاير عن تلك الصورة التي عليها يستند، ففي هذا النص المفعم بكشف حقائق المتسلطين الذين استغلوا سلطتهم لذاتهم وللمقربين منهم دون رعيتهم التي تعيش في البؤس لترسيخ ما تعانيه الذات من مرارة سلوكيات السلطة الحاكمة، ليترسخ أحست لاستحضار تلك المساوئ والسلبيات، كما يبن الشاعر في نص آخر، إن الاحسان لذي يقدمه صاحب البريد (نهشل) للرعية في بعض الاحايين انما هو خوف وحرص على كرسي السلطة إذ يقول فيه:

الآنَ أَيْقَنْـــتُ أنَّ الرّزق أقســـامُ لمَّا تَقلَّدَ أمْـرَ البُـردِ حَجَّـامُ
صانَ القواريرَ خَوْفَ العَزْلِ في سَفَطٍ فيـه مَشارِطُ لا تُحْصي وأجلامُ
حتى إذا خفَّ بالجـلاّسِ مَجْلسُـهُ ودارَ فيـه لَهُمْ نَقْـضٌ وإبـرامُ
نادي بسوْسَـــن أنْ هاتِ الأداة فـما قَلَّبْتُه لاتِّصالِ الشُّغْلِ مُـذْ عامُ(٤٤)

إن البحث في خبايا تلك النصوص يكشف عن التأمل المشبع في محاولة الشاعر للحد من الحيف والظلم الممنهج من قبل تلك الشخصيات الممسكة في زمام امور الرعية أو التقليل منه عبر بوابة الهجاء الذي يبرز

عيوب تلك الشـــخصـــيات لا ((لذواتهم، وإنّما لأنّهم رجال دولة أو دين أو قبيلة))[٤٥] ، بتحويل رؤيته من حدودها الذاتية إلى موضوعات ذات قاسم مشترك بين الناس والتي بدورها تساعد متلقي الشعر ونقاده على الدخول إلى عوالم الذات البشرية، واستنفار ما فيها من مخبوء أو مستور[٤٦]مما يترك آثار للخروج من ذلك الظلم السياسي

الخاتمة:

- مثَّل فهم الذات وحضورها بعداً فكرياً فلسفياً اجتماعياً يفصح عن الظاهرة الحسية الآنية في مكنونات الوعي لحظة تشكل النصوص الشعرية في ذهن الشاعر.
- (الادراك – الوعي – الذات – الحس)، الأساس الذي تقوم عليه الظاهراتية في تقصي المعرفة.
- الثراء المعرفي والتطور الفكري الذي انعكس على النصوص الشعرية للبحتري ما هو إلا نتاج للتطور في أساليب الحياة في العصر العباسي بكل جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفكرية.
- حوت النصوص الهجائية على فهم دقيق بتراث الأمة الاسلامية وتاريخها، فضلاً عن تأثر تلك النصوص بالفكر والحضارة والتيارات الثقافية نتيجة الانفتاح الثقافي على العالم الخارجي.
- صورت النصوص الهجائية في شعر البحتري النظم السياسية والحياة الاجتماعية والاقتصادية فضلاً عن تصويرها للتدهور الناتج من فساد الحكام وانظمتهم، لا سيما في توزيع الثروة.
- تصدى البحتري في هجائه للظروف التي احاطت بالعصر العباسي فقد بث فيها دوافعه النفسية وآلامه وما نتج عنها من هموم نتيجة الحيف، فضلاً عن الانحراف الأخلاقي والديني.

المصادر

١– الأفق التأويلي الفينومينولوجي في تجربة المخضرمين الشعرية، د. حسن سعد لطيف، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠٢٠م
٢– إلى مناهج النقد المعاصر، بسام فطوس، دار الوفاء لدنيا الطبع، ط١، الاسكندرية، ٢٠٠٦م
٣–باشلار وظاهراتية الصورة الشعرية، فاضل سوداني، موقع الحوار المتمدن الألكتروني، ٢٠٠٧م

٤–البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية، شارلين هس بيبر وباتريشيا ليفي، تر: هناء الجوهري، مراجعة: محمد الجوهري، الهيئة المصرية العام ة للكتاب– سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين–القاهرة، ١٧٨٣، ط١، ٢٠١١م

٥–تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الثاني، د.شوقي ضيف، منشورات ذوي القربى، سليمان زاده، ط١، إيران، ١٤٢٦هـ

٦–تأويلات وتفكيكات، فصول في الفكر العربي المعاصر، محمد شوقي الزين، الدار البيضاء، المركز الثقافي، ط١، (د.م)، ٢٠٠٢م

٧–التأويلية في سياقها التأريخي قراءات معاصرة، داخل الحمداني، مؤسسة مثل الثقافية، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، عدد١، النجف، ٢٠١٥م.

٨– جماليات المعنى الشعري، التشكيل والتأويل، عبد القادر الرباعي، مطبعة وزارة الثقافة ، عمان الأردن، (د.ت)

٩– الحماسة البصرية، صدر الدين علي بن أبي فرج البصري، مطبعة مجلس دار المعارف، ١٩٦٤م، ج١

١٠– الخبرة الجمالية، دراسة في فلسفة الجمال الظاهراتية، سعيد توفيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٩٢

١١– الخطاب الديني في قصيدة المديح الأموية، سليمان مختار اسماعيل، اطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، إربد، ٢٠٠٤

١٢– الدلالة الفينومينولوجية للمنهج، د.عبد القادر بو دومة، مجلة لوغوس، العدد٢، فبراير ٢٠١٤

١٣– دليل الناقد الأدبي، دز ميجان الرويلي، دز سعد البازنجي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، (د.ت)

١٤– ديوان البحتري، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر، ط٣، (د.ت).

١٥–ديوان المعاني، ابوهلال العسكري، ج١، مكتبة القدس، القاهرة، ١٣٥٢هـ

١٦– شعر الهجاء الاجتماعي في العصر العباسي الثاني، ضيف الله سعد حامد الحارثي، اطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية/الأدب، ١٩٩٤م

١٧–الصناعتين، ابو هلال العسكري، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ١٩٥٢: ١٠٤

١٨– الظاهراتية والنقد الأدبي، الاصول الفكرية للمناهج النقدية، يادكار لطيف الشهرزوري، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط١، ٢٠١٥م

١٩- علاقة الفلسفة باتلعلوم الانسانية . دراسة في فلسفة ميرلوبونتي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٤
٢٠- فصول في الشعر ونقده، شوقي ضيف، دار المعارف، ط٢، ١٩٦٩م
٢١- فكرة الفينومينولوجيا، هوسرل، تر: المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٧م
٢٢- الفلسفة المعاصرة في أوروبا، تر: عزت قرني، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ع١٦٥، ١٩٩٢م
٢٣- في ماهية اللغة وفلسفة التأويل ، د. سعيد توفيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٢
٢٤- الفينومينولوجيا عند هوسرل، دراسة نقدية في التجديد الفلسفي المعاصر، سماح محمد رافع، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٩١
٢٥- قراءات في الخطاب الهرمينوطيقي، د. عامر عبد زيد، ابن النديم للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، دار الروافد الثقافية ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠١٢م.
٢٦- مدخل إلى الفلسفة الظاهراتية، د. انطوان خوري، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٤
٢٧- من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية الحديثة، عبد الكريم شرفي، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٠٧م
٢٨- من نظريات القراءة إلى فلسفة التأويل – دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية الحديثة، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٠٧
٢٩- من نظريات القراءة إلى فلسفة التأويل – دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية الحديثة، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٠٧
٣٠- مناهج البحث في الفلسفة، تأليف جماعي، اشراف:عمارة الناصر، دار القدس العربي، الجزائر،٢٠١٣م
٣١- النص الشعري ومشكلات التفسير، د. عاطف جودة، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، ط١، ١٩٩٦م
٣٢- نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تحقيق: كمال مصطفى، ط١، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٤٨
٣٣- الهجاء الجاهلي – صوره واساليبه الفنية، د. عباس بيومي عجلان، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة، ١٩٨٥

٣٤- الهجاء عند ابن الرومي، عبد الحميد محمد جيدة، منشورات المكتب العالمي للطباعة، بيروت، ١٩٧٤م

٣٥- الهجاء والهجاؤن في الجاهلية، محمد محمد حسين، مطبعة أحمد مضيمر، ١٩٧٠م

Sources

1- The phenomenological interpretive horizon in the poetic experience of veterans, Dr. Hassan Saad Latif, Al-Dar Al-Mawdhiyya for Publishing and Distribution, 1st edition, Amman, 2020 AD

2- To Contemporary Criticism Methods, Bassam Fattous, Dar Al-Wafa for the World of Print, 1st edition, Alexandria, 2006 AD.

3- Bachelard and the phenomenology of the poetic image, Fadel Sudani, Al-Hiwar Al-Mutamaddin electronic website, 2007 AD.

4- Qualitative Research in the Social Sciences, Charlene Hess Pepper and Patricia Levy, Trans.: Hanaa El-Gohary, Reviewed by: Muhammad El-Gohary, Egyptian General Book Authority - Social Sciences Series for Researchers - Cairo, 1783, 1st edition, 2011 AD.

5- History of Arabic Literature, the Second Abbasid Era, Dr. Shawqi Dhaif, Zul-Qirba Publications, Suleiman Zadeh, 1st edition, Iran, 1426 AH.

6- Interpretations and Deconstructions, Chapters in Contemporary Arab Thought, Muhammad Shawqi Al-Zein, Casablanca, Cultural Center, 1st edition, (D.M.), 2002 AD.

7- Interpretation in its historical context, contemporary readings, Inside Al-Hamdani, Mathal Cultural Foundation, Dar Al-Kafeel for Printing, Publishing and Distribution, No. 1, Najaf, 2015 AD.

8- Aesthetics of poetic meaning, formation and interpretation, Abdul Qader Al-Rubai, Ministry of Culture Press, Amman, Jordan, (D.D.)

9- Al-Hasama Al-Basri, Sadr Al-Din Ali bin Abi Faraj Al-Basri, Dar Al-Ma'arif Council Press, 1964 AD, Part 1

10- Aesthetic Experience, A Study in the Phenomenological Philosophy of Beauty, Saeed Tawfiq, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, 1st edition, 1992.

11- Religious Discourse in the Umayyad Praise Poem, Suleiman Mukhtar Ismail, doctoral thesis, Yarmouk University, Irbid, 2004

12- The phenomenological significance of the method, Dr. Abdelkader Bou Douma, Logos Magazine, Issue 2, February 2014

13- The Literary Critic's Guide, Dz Megan Al-Ruwaili, Dz Saad Al-Bazinji, Arab Cultural Center, Casablanca, Beirut, Lebanon, (D. T.)

14- Diwan al-Buhturi, edited by: Hassan Kamel al-Sayrafi, Dar al-Maaref, Egypt, 3rd edition, (ed. T).

15- Diwan Al-Ma'ani, Abu Hilal Al-Askari, Part 1, Al-Quds Library, Cairo, 1352 AH.

16- Poetry of Social Satire in the Second Abbasid Era, Dhaif Allah Saad Hamid Al-Harithi, doctoral thesis, Umm Al-Qura University, College of Arabic Language/Literature, 1994 AD.

17- Al-Sina'atain, Abu Hilal Al-Askari, Al-Babi Al-Halabi Press, Egypt, 1952: 104

18- Phenomenology and Literary Criticism, Intellectual Principles of Critical Methods, Yadkar Latif Al-Shahrazuri, Dar Al-Zaman for Printing, Publishing and Distribution, Damascus

الهوامش

(٢) ينظر: إلى مناهج النقد المعاصر، بسام قطوس، دار الوفاء لدنيا الطبع، ط١، الاسكندرية، ٢٠٠٦م: ١٥٩

(٣) ينظر: تأويلات وتفكيكات، فصول في الفكر العربي المعاصر، محمد شوقي الزين، الدار البيضاء، المركز الثقافي، ط١، (د.م)، ٢٠٠٢م:٤٨

(٤) مناهج البحث في الفلسفة،تأليف جماعي، اشراف:عمارة الناصر، دار القدس العربي، الجزائر،٢٠١٣م:١٦٧ وينظر: دليل الناقد الأدبي، دز ميجان الرويلي، دز سعد البازنجي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، (دزت): ٣٢١ وينظر: من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية الحديثة، عبد الكريم شرفي، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٠٧م:٩٢،٩٣ وينظر:علاقة الفلسفة باتلعلوم الانسانية . دراسة في فلسفة ميرلوبونتي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٤: ٤٦، ٤٧

(٥) البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية، شارلين هس بيبر وباتريشيا ليفي، تر: هناء الجوهري، مراجعة: محمد الجوهري، الهيئة المصرية العام ة للكتاب– سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين–القاهرة، ١٧٨٣، ط١، ٢٠١١م:٦٩

(٦) ينظر: من نظريات القراءة إلى فلسفة التأويل – دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية الحديثة، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٠٧: ٩٧ و ينظر: من نظريات القراءة إلى فلسفة التأويل – دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية الحديثة، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٠٧: ٩٧

وينظر:الفلسفة المعاصرة في أوروبا، تر: عزت قرني، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ع١٦٥، ١٩٩٢م:١٨٤وينظر: مدخل إلى الفلسفة الظاهراتية، انطوان خوري: ٣١ حاسبة

(٧) ينظر: الفينومينولوجيا عند هوسرل، دراسة نقدية في التجديد الفلسفي المعاصر، سماح محمد رافع، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٩١، ص١٩٣

(٨) فكرة الفينومينولوجيا، هوسرل، تر: المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٧م:٩٨

(٩) ينظر: الخبرة الجمالية، دراسة في فلسفة الجمال الظاهراتية، سعيد توفيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٩٢ص٢٣ في كتاب حسن سعيد لطيف

(١٠) ينظر: في ماهية اللغة وفلسفة التأويل ، د. سعيد توفيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،ط٢٠٠٢،١ :٦٥

(١١) ينظر: الأفق التأويلي الفينومينولوجي في تجربة المخضرمين:٥٣، ٥٤

(١٢) الهجاء والهجاؤن في الجاهلية:٣٣

(١٣) ينظر: فصول في الشعر ونقده، شوقي ضيف، دار المعارف، ط٢، ١٩٦٩م: ٢١٢

(١٤) ينظر: الظاهراتية والنقد الأدبي، الاصول الفكرية للمناهج النقدية، يادكار لطيف الشهرزوري، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط١، ٢٠١٥م: ٥١، ١٨٥ وينظر:التأويلية في سياقها التأريخي قراءات معاصرة، داخل الحمداني:١٠٣

(١٥) وينظر: الهجاء والهجاؤن في الجاهلية، محمد محمد حسين، مطبعة أحمد مضيمر، ١٩٧٠م:٢٣

(١٦) ينظر: قراءات في الخطاب الهرمينوطيقي: ١٢٨

(١٧) باشلار وظاهراتية الصورة الشعرية، فاضل سوداني، موقع الحوار المتمدن الألكتروني، ٢٠٠٧م:١

(١٨) ينظر: النص الشعري ومشكلات التفسير، د. عاطف جودة، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، ط١، ١٩٩٦م:٢١

(١٩) نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تحقيق: كمال مصطفى، ط١، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٤٨: ٣١٨

(٢٠) الصناعتين، ابو هلال العسكري، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ١٩٥٢: ١٠٤ وينظر: ديوان المعاني، ابوهلال العسكري، ج١، مكتبة القدس، القاهرة، ١٣٥٢هـ: ٢٠٢

(٢١) ينظر: الهجاء الجاهلي – صوره واساليبه الفنية، دز عباس بيومي عجلان، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة، ١٩٨٥: ١٦٢

(٢٢) ينظر: الحماسة البصرية، صدر الدين علي بن أبي فرج البصري، مطبعة مجلس دار المعارف، ١٩٦٤م، ج١: ٣

(٢٣) ديوان البحتري/ج١: ٦٨

(٢٤) نفسه/ج١: ٣٦
(٢٥) نفسه/ج٢: ٣٧٦
(٢٦) ديوان البحتري/ج٣: ٥٨٧
(٢٧) نفسه/ج٣: ١٤٤٥
(٢٨) ديوان البحتري/ج٢: ١١١٥
(٢٩) ينظر: العصر العباسي الثاني، د.شوقي ضيف:٥٣
(٣٠) ينظر: شعر الهجاء الاجتماعي في العصر العباسي:٢٤
(٣١) ينظر: الدلالة الفينومينولوجية للمنهج، د.عبد القادر بو دومة، مجلة لوغوس، العدد٢، فبراير ٢٠١٤: ٢٢
(٣٢) شعر الهجاء الاجتماعي في العصر العباسي الثاني، ضيف الله سعد حامد الحارثي، اطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، كليةاللغة العربية/الأدب، ١٩٩٤م:١٥
(٣٣) ديوان البحتري/ج١: ٣٥٥، ٣٥٦
(٣٤) نفسه/ج٢: ١١٠٢
(٣٥) ديوان البحتري/ج٢: ١٠٢٤
(٣٦) نفسه/ج٣: ١٦٩٩
(٣٧) نفسه/ج١: ١٢٧٨
(٣٨) ديوان البحتري/ج٢: ١٢٧٨، ٧٦٦، ٣٣٣
(٣٩) نفسه/ج١: ٦٢٥
(٤٠) الخطاب الديني في قصيدة المديح الأموية، سليمان مختار اسماعيل، اطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، إربد، ٢٠٠٤: ٢٠٣
(٤١) ديوان البحتري/ج٤: ١٦٣٧
(٤٢) ديوان البحتري/ج١: ٢٠٧، ٢٠٨
(٤٣) ديوان البحتري/ج٣: ١٥٤٤
(٤٤) ديوان البحتري/ج٣: ٢١٣٥
(٤٥) الهجاء عند ابن الرومي، عبد الحميد محمد جيدة، منشورات المكتب العالمي للطباعة، بيروت، ١٩٧٤م:١٠٤
(٤٦) ينظر: جماليات المعنى الشعري، التشكيل والتأويل، عبد القادر الرباعي: ٢٣